كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل إطلاق الدبلوم الجامعيّ في كتابة السيناريو باللغة العربيّة، في معهد الآداب الشرقيّة، وبالتعاون مع معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة والمرئيّة والسينمائيّة، يوم الخميس الواقع فيه 16 كانون الأوّل (ديسمبر) 2021، الساعة 5،30 عصرًا، المبنى C الطابق الخامس، القاعة الكبرى، في حَرَم العلوم الإنسانيّة.

مساء الخير،

ضيوفنا الكرام،

عميدة كليّة العلوم الإنسانيّة،

مدير معهد الآداب الشرقيّة،

مدير معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة والمرئيّة والسينمائيّة،

أيّها الأصدقاء،

نجتمع هذا المساء لنحتفل معًا بولادة دبلوم جديد، والاحتفال بالفرح وبالأمل واجب في هذا الزمن الصعب، لأنّه الدليل على أنّ "الشعب السالك في الظلمة أبصر نورًا عظيمًا".

نحتفل أملاً بالحياة ورجاءً بغدٍ أفضل، ونحن في زمن المجيء، زمن سيّدنا يسوع المسيح، فنحن أبناء الرجاء وأبناء القيامة، وسنظلّ متمسّكين بهذا النور مهما اشتدّت الظلمة وطال أوانُها.

وبالكلام على الفرح والرجاء، اسمحوا لي أن أشارككم فرحة نجاح ثانية، إذ فازت جامعة القدّيس يوسف في بيروت، أوّل من أمس، بجائزة أفضل مكان عمل Work place من الوكالة العالميّة المعروفة

Times Higher Education خلال جائحة كورونا وبعد انفجار 4 آب (أغسطس) اللعين، ضمن جوائز آسيا عن العام 2021، حيث تنافست مع 250 جامعة من كبريات الجامعات العالميّة.

واليوم نحتفل بإطلاق دبلوم جامعيّ في كتابة السيناريو باللغة العربيّة، في معهد الآداب الشرقيّة وبالتعاون مع معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة والمرئيّة والسينمائيّة.

فاسمحوا لي أن أقول كلمة ترحيب من الفكر والقلب للأستاذ ميشال المرّ على وجوده معنا في حفل إطلاق الدبلوم الجامعيّ في كتابة السيناريو. ويطيب لي أن أحيّي في حضوره محطّة تلفزيون الـ MTV وما تمثّله اليوم كما بالأمس وغدًا، تلك القاطرة الثقافيّة اللبنانيّة التي لمع نجم برامجها السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة على مدى الجغرافيا اللبنانيّة وعلى المدى الأوسع عربيًّا ودوليًّا. وإذا كانت الـ MTV وصلت إلى ما وصلت إليه من نجاح، فمردّ ذلك إلى الجهود الحثيثة التي تبذلها فرق المحطّة على مستوى الإنتاج والتجديد والإبداع الفنّي.

وأن يُطلِق اليوم معهد الآداب الشرقيّة هذا البرنامج في اكتساب مهارات كتابة السيناريو باللغة العربيّة، فلأنّه ضنين أن يكون أمينًا على جزء هامّ من رسالة تكمن في خدمة تعليم اللغة العربيّة وآدابـها، كلغة حيّة بمقدورها ان تتعامل إيجابًا مع مختلف نواحي الحياة ومع تعدّد العلوم الصحيحة والإنسانيّة والسياسيّة والحقوقيّة والفنيّة. رسالة المعهد إنّما تناولت، عبر البحث العلميّ، ولأجيال عديدة، طبيعة اللغة العربيّة وقواعدها وكيانها وتركيباتها على صعيد البيان والفصاحة والأسلوب والمنطق، فنذكر في هذا المجال بحّاثة يسوعيين عالميين من طراز هنري فليش وميشال الآر والأب لويس شيخو الذي لُقب

بسلطان اللغة العربيّة وقد ترك الآف الصفحات التي خطّتها يده في مجلّة المشرق التي ما نزال نصدّرها حتى اليوم، إلى جانب البروفسور جرجورة حردان والبروفسور هنري عويس.

والواضح أنّ كتابة السيناريو ارتبطت لمدّة طويلة بصناعة الأفلام، أكان ذلك على الشاشة الكبيرة أم الصغيرة ولا تزال، إلاّ أنّه مع انتشار الشبكات الاجتماعيّة، أكانت محليّة أم أبعد من المحلّي، إلى جانب الوجود الناشط للأدوات الرقميّة، أصبح من السهل إلى حدّ ما إعداد وتحرير الفيديو والبودكاست، وقد أصبح الفيديو هو المحتوى الأكثر استهلاكًا على شبكة الانترنت ويستخدمه التلفزيون بصورة متواترة أيضًا. وبالتالي أصبحت الحاجة إلى الاستعانة بخبراء كتابة السيناريو واسعة ومتشعّبة إذ أصبح لدينا ثلاثة أنواع منها السيناريو التعليميّ الذي يسعى لتقديم المحتوى التعليميّ التثقيفيّ، والسيناريو التسويقيّ الذي يسعى لتسويق منتج أو علامة تجاريّة، والسيناريو الترفيهيّ التثقيفيّ وهذا النوع يتناول كتابة السيناريو للسينما والأفلام والفيديو على الشبكات الاجتماعيّة واليوتيوب وغيرها من المنصّات.

نستخرج من ذلك أنّ هذا الدبلوم الجامعيّ يأتي في محلّه ويحاول أن يستجيب لحاجة ماسّة تساهم في إعداد المدرّبين الذين يستطيعون تأهيل العدد الوفير من صنّاع وكتبة السيناريو وتصحيح ما يمكن تصحيحه على الشبكات الاجتماعيّة وحتّى على مستوى بعض الأفلام الطويلة والقصيرة. وهكذا فإنّنا ندخل في مستوى جديد هو كتابة السيناريو الاحترافيّ لمختلف الحالات والمنصّات والأنواع خصوصًا لتلك الفيديوهات التسويقيّة التي تكون على درجة عالية من الاحترافيّة لأنّها تدعو المرء إلى القيام بفعل موجّه له أثره على المستويَين الاقتصاديّ والاجتماعيّ.

وهكذا فإنّ معهد الآداب الشرقيّة يستجيب اليوم إلى حاجة ماسّة لتفعيل المستوى الأفضل لكتابة السيناريوهات ويقوم بإعداد أفضل العاملين في هذا القطاع الحيويّ الذي يستهدف ملايين الناس. ولا شكّ أنّ المعهد سوف يضيف إلى هذا التدريب على المهارات والكفاءات، ذلك البعد الأخلاقيّ الذي يعطي النصّ رونقًا جماليًّا وبعدًا موضوعيًّا يتذوّقه المشاهد والمستمع بكثير من الاحترام والتقدير.

شكرًا لجميع الذين قاموا بهذا العمل الإعداديّ للدبلوم الجامعيّ من مدير المعهد الأب صلاح، إلى الدكتورة ندى معوّض وفريق العمل في المعهد. فبالرغم من كلّ شيء نحن ماضون في الرسالة وفي تقديم الأفضل لطلاّبنا ومجتمعنا.